الى ربك راضية مرضية والنفس بالمعنى الاول لا يتصور
رجوعها الى الله تعالى فانها مبعدة عن الله وهي من
حزب الشيطان واذا لم يتم ولكنها صارت مدافعة
للنفس الشهوانية ومعترضة عليها سميت النفس
اللوامة وان تركت الاعتراض واذعنت واطاعت
لمقتضى الشهوات وردد داعي الشيطان سميت النفس
الامارة بالسوء وقد يجوز ان يقال المراد بالامارة
بالسوء هي النفس بالمعنى الاول فاذا النفس بالمعنى
الثاني محمودة لانها نفس الانسان اي ذاته وحقيقته
العالمة بالله تعالى وسائر المعلومات اللفظ الرابع
العقل وهو ايضا مشترك بمعاني مختلفة ذكرناها في
كتاب العلم والمتعلق بغرضنا من جملتها معنيان
احدهما الذي قد يطلق ويراد العلم بحقايق الامور فيكون
عباره عن صفة العلم الذي محله القلب والثاني قد
يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب
اعني تلك اللطيفة ونحن نعلم ان كل عالم فله في نفسه
وجود هو اصل قايم بنفسه والعلم صفة حاله
والصفة غير الموصوف والعقل قد يطلق ويراد به
صفة العالم وقد يطلق ويراد به محل الادراك اعني المدرك

وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
العقل فان العلم عرض لا يتصور ان يكون اول مخلوق
بل لا بد ان يكون المحل مخلوقا قبله او معه لان الخطاب
لا يكون معه وفي الخبر انه قال له تقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبر الحديث فاذا قد انكشف لك ان معاني هذه
الاسماء موجوده وهي القلب الجسماني والروح الحي
الجسماني والنفس الشهوانية والعلوم فهذه اربعة
معاني يطلق عليها الالفاظ الاربعة ومعنى خامس
وهي اللطيفة العالمة المدركة من الانسان والالفاظ
الاربعة بجملتها تتوارد عليها فالمعاني خمسة والالفاظ
اربعة وكل لفظ اطلق لمعنيين واكثر العلماء التبس عليهم
اختلاف هذه الالفاظ وتواردها فتراهم يتكلمون
في الخواطر ويقولون هذا خاطر العقل وهذا خاطر
الروح وهذا خاطر القلب وهذا خاطر النفس وليس
يدري الناظر اختلاف معاني هذه الاسماء ولاجل
كشف الغطاء عن ذلك قد مثلنا شرح هذه الاسامي
وحيث ورد في القرآن والسنة لفظ القلب فالمراد به
المعنى الذي يفقد من الانسان ويعرف حقيقة
الانسانية وقد يكنى عنه بالقلب الذي في الصدر لان بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)